القيم الجمالية في رسوم رياض الاطفال

أ.م.د. مهدي عبد الامير اسماعيل الطفيلي
جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

Aesthetic values in kindergarten fees

a.m.d. Mahdi Abdel-Amir Ismail Tufayli
University of Babylon / College of Basic Education
Bsc.mahdi.ismaeel@uobabylon.edu.iq

Research Summary

The current research (aesthetic values in kindergarten fees) boils down to a study and knowledge of the most important and broadest ways of raising a child and the school. Miniature, centered on its limits. The first ended with the most important term included in the search. As for the second chapter, it included the theoretical framework and previous studies: where the second chapter included two topics, for example, the theoretical framework and its indicators, without the researcher referring to previous studies, due to the uniqueness of the study in its subject matter without convergence from any other study after investigation and searching for that from all sources of studies. The research also included the third chapter Which is the research procedures, and the fourth chapter included the results of the research and its conclusions as well as its recommendations and suggestions and the sources that were usedinit.

Keywords : Aesthetic - drawings - kindergarten - values

ملخص البحث

يتلخص البحث الحالي (القيم الجمالية في رسوم رياض الاطفال)، إلى دراسة واطلاع الباحث على اهم واوسع طرق تربية الطفل في البيت والمدرسة وعملية عمل المنظومة التعليمية والعلاقات البنائية للمجتمع، وقد تضمن البحث أربعة فصول: عني الفصل الأول بمشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، وهدفه المتمثل بـ: الكشف عن مهارة المشاركة لاي مادة عن طريق التعليم المصغر، فضلاً عن حدوده. وانتهى الفصل الأول بتحديد أهم المصطلحات الواردة في البحث. اما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري والدراسات السابقة :حيث شمل الفصل الثاني مبحثان مثلا الإطار النظري ومؤشراته دون رجوع الباحث إلى دراسات سابقة لتفرد الدراسة بموضوعها دون تقارب من أي دراسة أخرى بعد التقصي والبحث عن ذلك من جميع مصادر الدراسات.كما شمل البحث على الفصل الثالث الذي هو اجراءات البحث، ولقد ضم الفصل الرابع نتائج البحث واستنتاجاته فضلاً عن توصياته ومقترحاته والمصادر التي استخدمت فيه.

كلمات مفتاحية : قيم – جمال – رسوم – رياض الاطفال

الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث)

اولاً:- مشكلة البحث

يعد الفن واسطة مهمة للتعبير عن شعور الانسان ومشاكله وانفعالاته النفسية وكل ما يختلج في ذاته من هموم وقضايا وفرح وخزن... والانسان منذ بدء الخليقة مفطور على ذلك انهدد هو يعبر عن كل انفعالاته من خلال الكلام تارة واللغة الجسدية تارة اخرى والحركات المقصودة وغير مقصودة والرسم...الخ.

ونحن بصدد هذا الموضوع (القيم الجمالية لرسوم رياض الاطفال) تناولنا في هذا البحث المرحلة العمرية الاولى للطفل وهي عمر رياض الاطفال، إذ أن الاطفال في سنينهم المبكرة يرسمون ويعبرون بطريقة فطرية عضوية تلقائية غير مقصودة

، فبينما يقع نظر الطفل على القلم او على الاصباغ تراه يبحث وبشكل فطري عن سطح تصويري أياً كان هذا السطح جدارا كان أو ورقةً او كراساً او دفتراً للاطفال او كتاب منهجي او اوراق مهمة او حتى اثاث المنزل يذهب ويعبث ويعبر عن انفعالاته برسوم معينة هي موجودة في مدركه العقلي فهو يراها بعين عقله لا بعين رأسه فينتج اعمالا فنية تصل احيانا الى درجة الابهار.

والسؤال المهم الذي دفع الباحث في الخوض في هذا الموضوع هو :- هل توجد ثمة قيم جمالية في رسوم الاطفال ؟ بالرغم من ان اعمالهم المنتجة هي اعمال فطرية خالية من القصدية، وعلى جه الخصوص رياض الاطفال.

مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الطفل لا يدرك ماهية القيم الجمالية، ولم يتسنى له دراسة النقطة والخط واللون التي هي من عناصر التكوين ومن خلالها تحدد القيم الجمالية.

ثانياً :- أهمية البحث والحاجة اليه

١- تناول البحث الحالي شريحة مهمة من المجتمع وهم الاطفال وتعد هكذه دراسات في الغالب دراسات معقدة وتحتاج الى جهد كبير لادراك حقائق معينة لانها تتعاطا مع عالم الطفل هذا العالم الغامض.

٢- ويمكن ان يكون هذا البحث نافعاً في المجال الفني وقريباً من الاتجاهات الفينة المختلفة التي تعتمد على الفطرية والتلقائية مثل الفنون البدائية وبعض الفنون الحديثة في التجريدية والتجردية الغنائية والدادائية وجزء من فن الكرافيكي.

٣- يفيد هذا البحث الدارسين في المجال الفني لطلبة معاهد الفنون الجميلة وكليات الفنون والتربية الفنية.

٤- يمكن أن يشتغل هذا البحث في مجال علم النفس ويمكن أن يكون رافداً للباحثين في مجال علم النفس او الطب النفسي.

ثالثاً : - هدف البحث : تعرف القيم الجمالية لدى الاطفال في رياض الاطفال.

رابعاً: حدود البحث

الحدود الموضوعية : رسوم الاطفال على الورق بالاقلام والالوان في رياض الاطفال.

الحدود الزمانية : ٢٠١٨ – ٢٠١٩

الحدود المكانية : بعض من محافظات جمهورية العراق وهي : بابل - النجف الاشرف – كربلاء المقدسة – ذي قار.

خامساً : تحديد المصطلحات

أولاً:- القيمة (Value) (لغة) : مفردها قيمة ذكرها أبن منظور بأنها ثمن الشيء بالتقويم نقول:تقاوموا فيما بينهم.([١]) جاء في اللغة أيضاً. قوَّم، ثَمَّنَ، قدَّر، ويقّيم يثمَّن، وجاء قدرْ، بمعنى أهمية ويقدَّر يُعظم وقيمة الكلمة، أي المدلول الدقيق لكلمة.([٢]) وجاء في القران الكريم (فيها كُتُب قَيمَة) ([٣]). قال أبن جرير : أي في الصحف المطهرة، كتب من الله قَيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لأنها من عند الله عز وجل. وجاء في السورة نفسها (وَذلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمِة) ([٤]) أي الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة.([٥]) وقيمة الشيء في اللغة قدره، والقيمة مرادفة للثمن بمعنى أن قيمة المتاع تعني ثمنه وتطلق القيمة أيضاً على ماهو جدير باهتمام المرء، وعنايته. ([٦]) والقيمة مشتقة من الفعل (يَقوّم) وهو يعني شيء ما، أو إدراك أنه (ثمين) وانه(أثير) وسالبة يعني عدم التقدير ونحن لا نستطيع أن نستعمل الفعل استعمالاً صحيحاً إذا لم يكن هناك الموقفان التقويمان الذاتي ولموضوعي.([٧]) ويطلق لفظ القيمة على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً أو قليلا. فان كان مستحقا للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال كانت قيمة مطلقة، وان كان مستحقا لتقدير من أجل غرض معين، كالوثائق التاريخية والوسائل التعليمية، كانت قيمة إضافية.[٨]

القيمة (اصطلاحاً) تعرف بصفات ثلاث :([٩])

أ- صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال (في المعرفة)، والأفعال (في الأخلاق) والأشياء (في الفنون). وما دامت كامنة في طبيعتها، يرى المثاليون العقلانيون أنها ثابتة لا تتغير، وبهذا المعنى تُطلب لذاتها.

ب- صفة يخلقها العقل عن الأقوال والأفعال والأشياء، طبقا للظروف والملابسات وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم، وبهذا قال الطبيعيون والبرجماتيون والوضعيون، والقيمة لديهم ذات طابع شخصي ذاتي خال من الموضوعية وتكون وسلة لتحقيق غاية.

ت- والقيم ضربان، ذاتية تخص الشيء لذاته وتكون صفات كامنة فيه. وغير ذاتية خارجة عن طبيعة الشيء ولا تدخل في ماهيته.

---

[١] - أبن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، ج٢، القاهرة : ب- ت، ص٣٨٤

[٢] - بعلبكي، منير، المورد، ط١، بيروت، ص٢٢، ٢٠٠١.

[٣] - سورة البينة الاية ٣

[٤] - سورة البينة الاية ٥

[٥] - القريشي، عماد الدين أبن تشير : تفسير القران العظيم، ج٤، ط٢، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ١٩٩٨، ص٦٦٥.

[٦] الصباغ، رمضان، الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ط١، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٨٢.

[٧] -جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ذوي القربى للنشر، مطبعة سليمان زادة : ب- ت، ص٣٧.

[٨] -جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المصدر نفسه، ص٣٧.

[٩] - الشايع، صباح أحمد حسين : التكوين الفني لفخار العصر الحجري الحديث المعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧، ص ١٥١.

وفي توجه مادي تعرف القيمة وكما جاء في الموسوعة الفلسفية : هي صفات الموضوعات والظواهر المادية ولطبقة ما ولإنسان ما. والأشياء المادية تمثل أنواعاً من القيم لأنها موضوعات لمصالح بشرية مختلفة (مادية واقتصادية وروحية). [١]

الجمال :يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث : إن الله جميل يحب الجمال أي حسن الافعال كامل الاوصاف وقوله أنشده ثعلب لعبيد الله بن عثية :

الجمال عرّفه (ابن منظور) بأنه : " مصدر الجَميل "[٢]

وعرّفه (الرازي) : " الحسن وقد (جمل) الرجل بالضم (جمالاً) فهو (جميل)، والمرأة (جميلة) و (جملاء) أيضا بالفتح والمد. [٣]

في حين عرّفه (البستاني) " الجميل أو الأجمل من الجميل " [٤]

ويرى (البدوي) " ١- مصدر. جَمُل. ٢- صفة الحُسن في الأخلاق والأشكال " [٥].

أما (مدكور) فيعرّفه بأنه :" صفة تظهر في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا.

والجمال بوجه خاص، إحدى القيم الثلاث التي تؤلف مبعث القيم العليا : وهي عند المثاليين صفة قائمة في طبيعة الأشياء، ومن ثم فهي ثابتة لا تتغير ويصبح الشيء جميلاً في ذاته أو قبيحا في ذاته، بصرف النظر عن ظروف من يُصدر الحكم، وعلى العكس من هذا يرى الطبيعيون ان الجمال اصطلاح مجموعة من الناس متأثرين بظروفهم، ومن ثم يكون الحكم بجمال الشيء أو قبحه يختلف اختلاف من يُصدر الحكم ". [٦]

ب. الجمالية

عرّفها (جونسون) بأنها : " بمعناها الواسع محبة الجمال، كما يوجد في الفنون بالدرجة الأولى، وفي كل ما يستهوينا في العالم المحيط بنا " [٧].

أما (البدوي) فيعرّفها بأنها : " ١- ما يختص بالنواحي الجمالية. ٢- " دراسة جمالية ": تعنى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالاً فنياً " [٨].

---

[١] -لجنة من العلماء الروس، الموسوعة الفلسفية، ط٢، إشراف روز نتال و رودين، ترجمة : سمير كريم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٨١.

[٢] – ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري : لسان العرب، ج ١١، بيروت : دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ص١٢٦.

[٣] – الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : معجم اللغة العربية – مختار الصحاح، بيروت – لبنان : دار القلم، ب. ن، ص١١١.

[٤] – البستاني، فؤاد افرام : منجد الطلاب، ط٢٢، بيروت – لبنان : دار المشرق، ١٩٨٦، ص٩٣.

[٥] – بدوي، احمد زكي – ومحمود، صديقة يوسف : المعجم العربي الميسر، ط١، القاهرة : دار الكتاب المصري، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١م، ص٢٨٩.

[٦] – مذكور، ابراهيم، المعجم الفلسفي : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر : ١٩٧٩، ص٦٢.

[٧] – جونسون، ر.ف.، الجمالية، موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة، سلسلة الكتب المترجمة (٣)، بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص٨.

[٨] – بدوي، احمد زكي : المصدر السابق، ص٢٨٩.

ويعرّف الباحث الجمالية إجرائياً : (هي الأساس المفاهيمي لنظام من العناصر البصرية ضمن نطاق علاقتها بكلية العمل الفني في رسوم الاطفال).

الرسوم :(لغة) : الرسْمُ – بقية الاثر – ونشر سمت نظرات الى رسوم الدار والرسم لو يلحح منه كتاب منقوش، وشَمَ الثوب، خططه خطوطا خفيفة. (الرسامة) صناعة الرسام، الرسام هو من يرسم بالقلم اشكالا او صورا او خطوطا.المرسمُ : مكان المرسم في المدارس وغيرها. ([1])

الفصل الثاني / المبحث الاول : الجمال مفاهيميا وفلسفيا

جاء علم الجمال وتطور عبر العصور نتيجة جهود الانسان المتحضر وأخذ ابعاده الفلسفية منذ عصر الاغريق – وإن كانت له جذوره في بلاد الصين والهند ومصر وبلاد الرافدين – فلقد كان لأفلاطون وارسطو وغيرهم قصب السبق في وضع الاسس الاولى لهذا العلم الذي شمل كل العطاء الحضاري الانيساني فوضعوا قواعده ونظرياته. ثم جاء العرب المسلمون فنهلوا من علم الاقدمين وفلسفتهم وكانت لهم نظرياتهم وأراؤهم في هذا العلم ولكن علم الجمال أخذ ابعاده في العصور الوسطى الاوربية. وظهر فلاسفة كبار كانت لهم بصماتهم في هذا العلم وتطوره واستمر هذا الامر في العصر الحديث وكانت هناك اتجاهات ونظريات فلسفية متعددة.

قال إفلاطون الانسان مثلث الابعاد عقل يستقرئ الحق و إرادة تستقطب الخير وحسن يستقطب الجمال. ذلك هو كائنا آدميا يتمثل بحق يعقل وخير يراد وجمال يحس به [2]

ومن خلال هذه النظرة الافلاطونية للفكر الانساني ورغم أن الكثيرين من العلماء والفلاسفة لا يؤمنون بهذا التثليث بل بوحدة الانسان على أساس أن في الحق خير وجمال وفي الجمال حق وخير، فالعقل إذا أصاب، أحس والارادة إذا ارادت فأصابت عقلت وأحست. وهكذا الحسن إذا أحس فأصاب عقل وأراد. بهذه المعادلة تتضح طبيعة العلاقة بين ميادين المعرفة على تنوعها وتعددها.

ودراسة الظاهرة الجمالية ليست بالامر السهل حتى بعد أن تعددت مناهجها. وأخذت شكلاً من أشكال العلم في ميادين المعرفة وهو علم الجمال، شأنه شأن فروع الفلسفة الاخرى فهو واحد من هذه الفروع. حيث يقول (بول ثاليري) ولد علم الجمال ذات يوم من ملاحظة وشهية فيلسوف. وهو يشكل مع علمي الاخلاق والمنطق ثلاثية العلم الناموسية [3]. وهي احدى مجموعات القواعد التي تفرض نفسها على حياة الفكر البشري.

ويعد الفيلسوف الالماني (بومجارتن) هو أول من استخدم لفظة (استطيقا) وتعني معرفة الشعور. أو علم الجمال فيقول إذا كان المنطق هو علم قوانين التفكير فإن الاستطيفا (علم الجمال) هو علم المعرفة الشعورية والهدف من هذه المعرفة هو بلوغ الكمال وتعني تطابق الاشياء مع مفاهيمها، والكمال الذي تتواصل اليه عن هذا الطريق هو الرائع [4]. الذي يعرفه أفلاطون أنه الجمال الذي لا يولد ولا ينقرض ولا يزيد ولا ينقص وهو رائع دائماً وفي جميع الحالات وأزلي سرمدي، والخير والجمال والحقيقة وجوه لشيء واحد ومن خلال أي منها نصل الى

---

[1] –القرصاوي، ابي عبد الرحمن الخليل ابن احمد : كتاب العين، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١م، ص٢٣٠.

[2] – داني هو بسمان : علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣. ص ٧

[3] – داني هويسمان : المرجع السابق، ص ١٥

[4] – عبد الرؤوف برجاوي، فصول في علم الجمال، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١ م.

الكمال وهي القيمة العظمى، والجمال هو حلقة ضرورية من حلقات الفلسفة، والفلسفة بشكل عام نقدية أي أنها تفحص شيئاً لكي تحدد نقاط قوته وضعفه وهي نافذه لاعتقاداتنا.

وهكذا فإن علم الجمال وهو فرع من فروع الفلسفة يأخذ على عاتقه القيام باختيار نقدي لاعتقاداتها المتعلقة بأمور كثيرة مثل : ما طبيعة الفن الجميل ؟ وما يميز الفنان المبدع عن غير المبدع ؟ وهل ان علم الجمال ضاهرة نفسية ام ضاهرة اجتماعية انسانية ؟ وأي نوع من التجربة يعد تذوق الفن ؟ ولماذا كانت هذه تجربة قيمة ؟ وهل يمكن أن نبث بالاخلاق حول الفن مثلاً عندما تختلف مع صديقك حول قيمة فنان معين ؟ وما أهمية الفن بالتجربة البشرية ؟ [٢١] فهذه أمثلة وغيرها كثير.

الجمال عند العرب : نجد عند العرب محاولات هامة في تحديد الجمال وتعريف الفاظ الحسن والماحة وغيرها من الالفاظ الجمالية.

- الجمال هو التناسب التام الممتع.
- الجمال تيميز أنه ادراك لقيمة وهو ادراك ايجابي ماثل أمام الشخص المدرك ويتظمن اخراجاً لفرحة الباطنية الذاتية الى هذا الشيء الخارجي.

الفارابي * يرى أن المعلية الابداعية عملية انسانية بفعل بناء الفنان الشخصي وامكانيته الفكرية وهي انتاج خلاق. يمكن أن يضفى على جماليات الطبيعة جمالا أكبل وأكثف وأنقى بفعل فيض العقل بالمعرفة الاشراقيية. وهذا أثر ارسطو في فلسفة الجمالية.[٣]

إبن سينا * : الجمال عنده يشكل مفهوم متعدد الاطراف يدخل في جمال فكري خالص فلا يوجد أي نوع جمال او بهاء اكثر سمو من الجمال العقلي الخير الخالص فهو يصفنا صفتين من سمات الساميه الخيرة. سمات جمال الله فقط فالله هو أصل هذه السمات.[٤]

٣- الغزالي : اعتبر تذوق الجمال بحاسة القلب اذا ارتيحا بالقيم الاخلاقية والفضائل والوجدانيات وكذلك يمكن ادراكه بالعقل اذا ولدت المدركات لذة عقلية تدفعنا الى استعمال القياس والتقويم.

٤- ابن رشد : الجميل عند ابن الرسة لا ينبغي ان يفهم كقيمة أو قضية اعتباره كذلك وانما يتعين ان يستدل عليه من تناول مناجي تحليل لواقع مدرك ينظر اليه على أنه كل متماسك ومنتظم وهو الطبيعة التي خلقها الله سبحانه تعالى [٥]

---

[١] - جيدوم ستولنيتز، المرجع السابق، ص ٧.

* الفارابي : فيلسوف ومفكر اسلامي ولد سنة ٢٦٠ هجرية في مدينة فاراب وصفه اكبر الفلاسفة المسلمين ونعته بالمعلم الثاني بعد ارسطو. تنوعت مواهبه في عدة ميادين في الرياضيات والكيمياء والفيزياء والموسيقى.

[٣] - ينظر الى كتاب علم الجمال عبر العصور. ص ٨٣ – ٨٤

* - ابن سينا : هو ابو علي الحسين ابن عبد الله ابن علي ابن سينا الملقب بالشيخ الرئيس. يسبب الرئاسة على الاطباء. درس الادب والطب والقران. ودرس الفقه والمنطق _ وكذلك درس الهندسة والفلسفة من اهم مؤلفاته موسوعة الشفاء – كتاب النجاة – القانون في الطب.

[٤] - ينظر الى كتاب علم الجمال عبر العصور. ص ٨٤ – ٨٥

[٥] - ينظر الى كتاب علم الجمال عبر العصور. ص ٨٣ – ٨٤

القيم الجمالية:

لا يتفق الباحثون حول تحديد تعريف واحد للقيم، فعندهم من يعد القيمة معيار حكم يحدد ما هو جيد ومرغوب فيه ومناسب... وما هو رديء ومرغوب عنه وغير مناسب. ومنهم من ينظر الى القيمة بوصفها سمة من سمات الشخصية فيما يرى اخرون ان القيم هي التي تحرك او تدفع الفرد الى القيام بسلوك معين. وهي التي تحدد الصدق الذي يسعى الفرد الى تحقيقه.

ومهما تعددت الاراء فالكل يتفق على أن كل فرد يمتلك قيما خاصة به واخرى يشترك بها مع الجماعة او صفات ضارة تجعله مختلفا، وان القيم يمكن ان تشكل قائمة طويلة من الصفات الحميدة او الذميمة التي من شأنها ان تعط الفرد السمات الخاصة به، من قبيل الحب، الصدق، العدالة، الشجاعة، الشرف، الكرامة،.... وانه يمكن تصنيفها في فئات. القيم الاقتصادية التي يشتغل بها رجال المال والاعمال. القيم السياسية التي يستقل بها رجال السياسة. القيم الجمالية التي تشكل محور اهتمام الفنانين والشعراء والمتوطنين للفن [١].

الاحساس بالجمال / حين يرى الانسان منظرا طبيعياً أو عملاً فنياً يشعر نحوه بشعور قوي يدفعه الى التأمل قد يكون سبب هذا الشعور أما تناسق الاشكال او انسجام الالوان او غرابة الموضوع في حد ذاته، والامر الذي يدفع التذوق الى الاستمتاع بعد ان يثير فيه الموضوع ردود أفعال وجدانية يترتب عليها محاولة التعبير عن الاحاسيس والمشاعر التي انتابته اثناء وبعد تأمله للموضوع[٢].

أول من فرق بين علم الجمال وبقية المعارف الانسانية هو المفكر (يومجارتن) (١٧١٤ – ١٧٦) والذي أطلق على علم الجمال لفظ (الاستطيقيا) وهو ايضا الذي عين لها موضعا داخل مجموعة العلوم الفلسفية. والاستضبقا هو فرع خاص بدراسة الحسن والوجدان، الا أن هذا اللفظ يعود تاريخها الى عهد اليونان وكان يقصد به العلم المتعلق بالاحاسيس طبقا للفظ اليوناني (استبزس).علم الجمال والفن : يعرف علم الجمال بالعمليات النظرية التي توصف الاداء في المادة أو بمعنى ادق التوصيف والتحديد للصورة الذهنية المؤسسة للافعال القصدية من الخامة الجمالية، ان لكل عمل فني صورة ذهنية به مرجعيات تؤسس رؤية يمكن أن نطلق عليها بالرؤية الجمالية[٣].

الفصل الثاني :المبحث الثاني :

نشــأة رياض الاطفــال في العراق وتطورها

في بداية القرن التاسع عشر ظهرت فكرة مدارس رياض الاطفال، حيث بدات الارساليات الاجنبية والطوائف المسيحية واليهودية تولي اهتماما برياض الاطفال بمستوى أعلى من الكنائي المألوفة في كتاليها ولعل أول روضة منفصلة عن الابتدائية قد قسمت في العراق في بغداد سنة ١٩١٣ من الطائفة الارمنية في بناية مستقلة. ثم أخذت الكنائس التابعة لرهبان الكلدان في الموصل تهتم برياض الاطفال. وكذك فتح روضة في البصرة وكذلك من عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ فتحت وزارة المعارف روضتين الاولى في بغداد والاخرى في الموصل عرفت بأسم (روضة الاطفال) في منظقة حيدر خان الرصافة، وعرفت هذه الروضة بالروضة المركزية التابعة بدار المعلمات في عام

[١] – كتاب الابداع وتذوق الجمال. الدكتور قاسم حسين صالح، عمان، دار دجلة، ٢٠٠٧.

[٢] – موجز في علم الجمال : أمال حليم الصراف، ص٢٢

[٣] – زهير صاحب واخرون : الفن والجمال، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ب ت، ص٥٦

١٩٦١. وفي عام الدراسي ١٩٣١ – احست الوزارة ضرورة فتح رياض الاطفال في كل مدينة عراقية[١]، لم تكن رياض الاطفال في العراق منذ تأسيسها عام ١٩٢٦ بمعزل عن التطورات العالمية في الفكر التربوي. لمرحلة رياض الاطفال.

ومرت رياض الاطفال بمراحل تطور مختلفة بين التوسع والضمور الى أن أخذت مكانتها في العملية التربوية ومناهجها التعليمية ونظامها الاداري في وزارة التربية. وهناك تطور كمي ونوعي في رياض الاطفال في العراق.

١– التطور الكمي :– ارتفع عدد رياض الاطفال من ٧٠ روضة رسمية في عام ١٩٦٨ – ١٩٦٩ الى ٢٠٣ روضة. وفي عام ١٩٨٠ ارتفع العدد (٣٨٧) روضة وعدد الاطفال ٦١٤ طفل.

٢– التطور النوعي :– حظيت رياض الاطفال باهتمامات متميزة ١٩٦٨ وتناولت أهداف التربية وصياغتها باسلوب سلوكية ومعرفية ووجدانية ومهارية يمارسها الطفل وضمنتها برامجها اليومية، وهذه الاهداف هي :

١– الاهداف التربوية لرياض الاطفال.

٢– الاهداف المتعلقة بالنمو الحسي.

٣– الاهداف المتعلقة بالنمو العقلي.

٤– الاهداف المتعلقة بالنمو اللغوي.

٥– الاهداف المتعلقة بالنمو الانتقالي[٢].

التربية الفنية في رياض الاطفال :

تتضمن التربية الفنية إيقاظ قوى الطفل واستعداداته وبرقيتهاا الى اقصى قدر من النمو ولا يتيسر هذا الا بالنشاط الذاتي للطفل واقباله على العمل بتلقائية وممارسته له بمتعة ولا يغرب عن البال ان الفن من الاعمال التي يقبل عليها الطفل بحب ورغبة ويشعر اثناء ادائها بكثير من البهجة والنشاط فالفن من اقرب الوسائل التربوية الى طبيعة الطفل وعليه فهو من افضل الطرق المساعدة على نموه السليم[٣]. الرسم : هو عبارة عن وسائل ايضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه في كل ميادين الابتكار التشكيلي، وذلك يؤثر على اهميتها و طبيعتها الفنية، إن الرسم اساس لاعمال الفن المتعدد.

تعريف رسوم الاطفال : نعني بسوم الاطفال كل الانتاج التشكيلي الذي ينجزه الاطفال على أي يستطيع كان مستخدم الاقلام والصبغات والالوان قلم تعد كلمة رسوم في هذا المصطلح تقتصر على الرسوم التشكيلية ذات البعدين وبالالوان او الضلال، ولكن يشمل كل تعبير الاطفال على المسطحات

تطور رسوم الاطفال : لدراسة الفنون يجدر بنا أن نتبع نموها منذ الولادة حتى سن السابعة عشرة. اذ تمكن بعض الباحثين في هذا الميدان من تقسيم سليم للنمو الفني عن دالاطفال الى عدة مراحل :

١– مرحلة ماقبل التخطيط : وهي في عمر سنتين.

٢– مرحلة التخطيط : وهي بتدأ من عمر سنتين الى اربع سنوات.

٣– مرحلة المدرك الشكلي : تبدأ من سن السابعة حتى سن التاسعة.

---

[١] – ينظر في البسيوني، محمد : نشأة رياض الاطفال، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ب ت، ص – ٢٣٤ الى ٢٤٧.

[٢] – نجم الدين علي مروان– محمد علي الحتار : تاريخ رياض الاطفال وضهورها في الفكر التربوي،دار دجلة، عمان، الاردن، ص ٥٦

[٣] – القاضيي، جنان عبد الحميد : الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الاطفال،.، جامعة البلقان التطبيقية، ط ١، ٢٠٠٧ – ١٩٢٨. ص٣٢٣

٤- مرحلة محاولة التعبير الواقعي: وتبدأ من سن التاسعة الى الحادية عشرة.

٥- مرحلة التعبير الواقعي : تبدأ من مرحلة الحادية عشرة الى سن الثالثة عشرة[١].

مؤشرات الاطار النظري

١- ان دراسة القيم الجمالية ليست بالامر السهل حتى بعد ان تعددت مناهجها.وأخذت شكلا من اشكال العلم في ميادين المعرفة.

٢- فلسفة الجمال هي حلقة من حلقات الفلسفة وعلم الجمال هو فرع من فروع الفلسفة يأخذ على عاتقه القيام باختيار نقدي لاعتقاداتنا المتعلقة بامور كثيرة.

٣- يتميز الطفل في عمره المبكر عن غيره بتذوق العمل الفني عن الطريق التجربة الحسية في العمل المزاول.

٤- لا يتفق الباحثون على تعريف او تحديد مفهوم واضح للقيم الجملية، فكل واحد منهم يعد مفهوم خاص لقيمة محددة من هذه القيم ومعيار حكم يحدد ماهو جيد ومرغوب فيه ومنهم من ينظر لها سمه من سمات الشخصية.

٥- يشكل الاحساس بالجمال عند الطفل من خلال رؤية او سماع او تذوق لساني او حسي ملمسي عبر منظرا طبيعيا او عملا فنيا يشعر بنحوه بشعورقوي يدفعه الى التأمل قد يكون سبب هدا الشعور اما تناسق الاشكال او انسجام الالوان او غرابة الموضوع ردود افعال وجدانية يترتب عليها محاولات التعبير عن الاحساس والمشاعر التي تنتابه.

٦- تتضمن التربية الفنية ايقاظ قوي للطفل واستعدادته فهو من افضل الطرق المساعدة على النمو السليم.

٧- الطفل عندما يرسم يفكر ويتأمل ويوقفك معه في لحظات ويريد ان يوصلك الى ادراكه.

٨- وسلية لتعبير والتواصل مع الاخرين عند الاطفال الانطوائين تحت مسمى التعبير الفني.

٩- في الحقيقة فأن اي ضغط على الطفل ليرسم مايراه هي محاولة لافساد النزعة.

١٠- ان للاطفال فنا خاصا بهم له قوانينه وقواعد نظمه كما ان له علاقة بالأسس الفنية

١١- كما ان للطفل شخص خيالي يمارس انشطته الخيالية بدون حدود.

١٢- ان الطفل يتمتع بصفات ابداعية لانه يتمتع بذكاء على الدهشة والتعجب كما انه مولع يجب الاستطلاع وكشف لكل محيطه وهذة الصفات جوهر اكتساب المعرفة والتفكير الابداعي والابتكاري.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

١- مجتمع البحث : اشتمل مجتمع البحث الأصل على جميع الاعمال التي رسمها الاطفال في رياضهم، وبواقع (١٧)عملا فنيا لروضة ريحانة المصطفى / كربلاء المقدسة، و(١٢)عملا لروضة اطفال النصر ذي قار – الناصرية، و(١١)عملا لروضة وحضانة الشمس التعليمية / النجف الاشرف، وروضة وحضانة براعم العراق في محافضة بابل (١٠) عشرة اعمال، وقد تمكن الباحث من الاستحصال على هذه الاعمال، إذ بلغ مجموع ما هو متوفر (٥٠) خمسون عملا، تشكل المجتمع الأصلي مقسمة إلى اربعة محافظات بواقع روضة واحدة لكل محافظة.

[١] – مثال عبد الفتاح : التربية الفنية لطفل الروضة، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٧٨.

٢- عينة البحث : بغية تحقيق أهداف البحث الحالي، في الكشف عن القيم الجمالية في رسوم رياض الاطفال، تم اختيار عينة البحث باستخدام الطريقة العشوائية، وذلك للوصول إلى نتائج اكثر موضوعية، إذ قام الباحث باختيار عينة من كل محافظة او من كل روضة ممثلة للمحافضة، بعد ان تم تحقيق نسبة تمثيل لكل روضة في المجتمع الأصل، إذ أخذ نسبة (٣٠%) من كل روضة كما في ادناه، لتحصل على عينة مقدارها (٧) لوحة.

ت	اسم الروضة	المحافظة	المجتمع الاصلي	عددالاعمال لمختارة	النسبة المؤية
١	ريحانة المصطفى	كربلاء المقدسة	١٧	٢	
٢	اطفال النصر	ذي قار	١٢	٢	
٣	الشمس	النجف الاشرف	١١	٢	
٤	براعم العراق	بابل	١٠	٢	
الاجمالي	٤	٤	٥٠	٨	

أدوات البحث:

أولاً : المقابلات الشخصية

تعد المقابلة الشخصية إحدى أهم الوسائل لجمع البيانات لأنها أداة بحثية مباشرة بين الباحث والطرف الآخر، المراد الحصول منه على المعلومات التي تخدم أهداف البحث الحالي. لذا أجرت الباحثات عدداً من المقابلات الشخصية المفتوحة، مع بعض الأساتذة من ذوي الخبرة وموضوع البحث مما ساعد على تحليل عينة البحث، ولفهم الأساسيات التي تقوم عليها رسومات الاطفال وبغية التمهيد لبلورة مَحكّات الأداة الثانية وقد شملت عدداً من المحاور.

طريقة البحث : اعتمدت الباحثات الطريقة الوصفية التحليلية في تحليلها لعينة البحث الحالي.

تحليل عينة البحث

أنموذج (١)

اسم الطفل : اديان قاسم

عمر الطالب : ٤ سنة

الإنتاج : ٢٠١٨

المادة : ورق واقلام خشب

القياس : ٤٠ × ٢٠

العائدية : روضة وحضانة اطفال النصر.

في سياق البحث الدائب عن القيم الجمالية الجديدة وتوظيفها ضمن نتاجات طلبة رياض الاطفال، نجد في هذا العمل ثمانية اشكال مقسمة بين ثلاثة شموس وخمسة اطفال بهيأة امامية متفرقة والتي تنساب في الفضاء

وتسبح به بطلاقة، وتشبه هذه الاشكال اشكال الفنان بول كليه الرمزية التي كان يضمنها للوحة، والتي مثلها الطالب بكيفية انتشارية جمسلة واضفى على محيى الوجوه حالة تهكمية معينة تتراوح بين الغضب والبراءة والحزن والارتياح،واكأن الماضي والمستقبل في علاقة جدلية أزلية تلخص التاريخ الأنساني وتختزل صفحاته المتعددة في صفحة مبسطة تمثل حوارية الاشكال المرسومة والطفل، والأنبعاث، وكل هذه المعاني يستخلصها الطالب فطريا دون قصد، لذلك نحن نحاول ان نتلمس القيم الجمالية التي هي من صميم اشتغالات الاطفال ومتجذرة فيهم.

العمل يتكون من علاقات أصيلة مركزها الجسد الأنساني ومحورها الحقيقي التطور الدائم نحو حياة جديدة وعوالم جديدة وآفاق مستقبلية يمكن لها ان تستفيد من الماضي والتراث ولكن في حدود تطويره ودفعه الى الأمام بأستمرار وليس من منطلق الابقاء عليه كما هو. ولعل هذه المعاني تعبر عن أفكار الاطفال بصدق وتطلعاتهم.

أنموذج (٢)

اسم الطفل : نور عادل.

عمر الطالب : ٥ سنة.

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨

المادة : ورق واقلام الخشب.

القياس : ٤٠ × ٣٠

العائدية :روضة وحضانة اطفال النصر.

عمل آخر مقدم من قبل الطالبة نور عادل من روضة وحضانة اطفال النصر وهو عبارة عن عمل تخطيطي يمثل منظرا طبيعيا مصمم وفق إيحاءات الفن الفطري وهو يحمل بصمات الفنون الاولى التي أبدعت الطلبة في توظيفها على الورق وتركيبات قسم منها مبتكر والآخر تقليدي نجح في دمجها معاً على اساس قيمها الجمالية والفنية التي وجد من الاشكال داخل العمل هذا وهي شكل الفتاة ذات الثوب الازرق والشجرة التي بجوارها والوردة البنفسجية ذات الاوراق الخضر وبقعة اللون الاصفر كناية عن الشمس،باعتباره سر الحياة والمنفعة.

وتظهر القيم الجمالية في هذا العمل بناءا على التسطح والتوازن والانسجام اللوني.

إن فكرة توظيف الفنون البدائية او العمل بها بشكل فطري تلقائي في نتاجات فنون الاطفال لم تكن مقصودة، فقد وظفها الاطفال في أعمالهم الفنية حيث أدخل الاشكال المحورة ووجوه شخوص لوحاتهم المشوهة، وهي لم تكن حكراً على احد، فبالكاد فان جميع الاطفال يمتلكون هذه المهارة الفنية بنسب متفاوتة، فقد أفاد منها كل الصغار على مختلف الوانهم واجناسهم.

ان أهم مصادر الجمال في هذا العمل الفني ينبع من مقدار التنويع في توظيف الأسلوب الفني في بنية فنية جمالية يفترض أن يكون الغرض الأول منها جمالي، غر أن الطلب يحاول الخروج عن مجرد الوظيفية الجمالية التي تبعث على السعادة ويحاول تطعيمها بعناصر قد تبدو غريبة على الفنون لكنها ما تلبث أن تصبح جزءاً منها ومن تراث الفن بشكل عام.

أنموذج (٣)

اسم الطفل : ملاك مصطفى

اسم العمل : ٥ سنة

تاريخ الإنتاج : ١٩٢٢

المادة : ورق– اقلام خشب

القياس : ٤٠ × ٣٠ سم

العائدية : روضة ريحانة المصطفى

كربلاء المقدسة

الملاحظ في هذا العمل ان الطالبة استخدمت المزيد من الاشكال المتشابهة من قلوب الحب الحمراء اللون والتي تفيض الى الاعلى من بين عائلة تتكون من زوج وزوجة وبنت تتوسطهما وتمسك بشدة بثوب امها الاحمر والذي ترتدي هي نفسه لونا وتصميما وتقف الام الى يمين الطفلة والى اليسار ابوها الذي يرتدي تشيرت اخضر وبجامة سماوية يرفع الاب بذراعيه مبتهجا رغم انه لم ترسم الطفلة ملاك لابيها فما وانفا اما الطفلة في العمل الفني والذي على الارجح ان تكون هي (ملاك) فقد رسمت لنفسها فنا مبتسما كما الفنم الذي رسمته الى امها وفي اعلى اللوحة شريطا سماويا، على الارجح هو قطعة من السماء وفي اعلى يمين اللوحة رسمت ملاك شمسا مشرقة دليلا على التفاؤل والتجدد والحياة.

حاولت ملاك رسمالسماء والشمس والقلوب المتطايرة والعشب والعائلة والفضاء او السماء التي ينتشر فيها الضوء، والعلاقة بين الأبيض والأزرق علاقة انسجام بين النور والفضاء الذي يتحرك فيه النور بحرية وينتقل خلاله ليسقط على الأشياء فيسمح برؤيتها، ولايمكن الرؤية بلا نور ولايمكن للنور الانتقال بلا فضاء واسع، وهذا العمل برمته مبني على هذه العلاقات اللونية وانسجامها وتناغمها، في حين وضعت الطالبة اللون الأبيض بين كل لونين منها من اجل الإشارة إلى قيمة الأبيض وقوة تأثيره كأصل بين الألوان. واللوحة مفعمة بقوة الألوان وكذلك الخطوط بأنواعها المختلفة فهناك الخطوط الحرة والمستقيمة الهندسية التي تتسم بالحدة والصرامة وهي متنوعة في أطوالها وامتداداتها فهناك الخطوط القصيرة او الطويلة، المستمرة والمتقطعة، وقد استخدمتها الطالبة لتحديد بعض المساحات للإيحاء بوجود فضاءات داخلية صغيرة او كبيرة تمثل اللوحة بكاملها أو مساحات صغيرة ضمنية تقع داخلها، ورغم ذلك فأن العمل يظل محافظاً على سمة التسطيح الغالبة على أجزائه كلها، ويهيمن عليه المظهر التصميمي المبسط العمل.

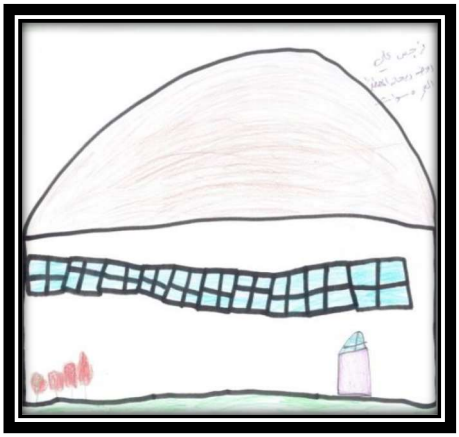

أنموذج (٤)

اسم الطالب : نرجس علي

عمر الطالب : ٥ سنة

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨

المادة : ورق – اقلام الخشب

القياس : ٤٠ × ٣٠ سم

العائدية : روضة ريحانة المصطفة

كربلاء المقدسة

يوصف الاطفال أحياناً بانيهم قادرون على التبشير بأشياء ستحدث مستقبلا، وهذا العمل الفني للطالبة نرجس يوكد هذه المقولة بان الفن يمكن ان ينحى منحا جديدا، فاذا امعنا النظر بالعمل هذا سنجد ان خط الارض وخط الافق كانا على بعد واحد، والعمل المرتكز على قاعدة خط الارض ليشكل على طوله مسطحا مائيا بلون السماء وعليه من الجانب الايسر بيتا صغيرا لون باللون البنفسجي الفاتح والى اقصى اليمين اربعة شجرات لونت بالاحمرهي عبارة عن نبتات صغيرة، وفي اعلى الثلث الاول من الورقة تعلو النهر سكة على الارجح سكة قطار وفي اعلى الثلث الثالث قوس كبير يدل على بزوغ او غروب الشمس يوحي للناظر بأنه عمل حداثوي.

حاولت الطالبة هنا ومن خلال إدخال لمسات الجمال والفن على مختلف سطح الورقة التي استخدمتها في توجه فكري يرى ضرورة إدخال عناصر الجمال على كل مايحيط بالاطفال، وأصبحت نتاجات الاطفال تخضع لتعديلات وتصورات يدخلها الفنانون عليها من اجل إكسابها مظهرا جماليا مقبولا يمكن ان يندمج بأشكال الرسم والاشكال الملحقة به.

انموذج (٥)

اسم الطالب : ايناس عباس

العمر : ٤ سنة

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨

المادة : ورق واقلام خشبية ملونة.

القياس : ٤٠ × ٢٠.

العائدية : روضة الشمس التعليمية

أدت حرية الطالبة ايناس في تمثيل موضوع جمالي فيه معاني كبيرة تجمع بين عالمين العالم الارضي حيث الزهور الحمراء والماء الازرق وعالم السماء حيث الشمس الصفراء الباسمة وهي تحتضن الزهور والماء، لتعلن عن رقصة وفرحة عمت الجميع تتغنى بالحب والجمال والحياة، وتدعو إلى الانتشار في أنحاء الفضاء الواسع.

يتسم العمل هذا بالبساطة في المظهر العام من حيث تمثيل الاشكال، ومن حيث الالوان المستخدمة وهذه بحد ذاتها صفة جمالية ميزت اعمال الكثير من الفنانين، من حيث المساحة، وهذا الأمر أكسب الرسم قدر كبير من الاتزان والرسوخ والاستقرار بحيث يبدو العمل وكأنه لوحة انطباعية غنى بالطبيعة، وقد تمكنت الطالبة من الإيحاء بوجود اشكال منفصلة في العمل محددة بالمساحات الفارغة بن الأجزاء.

أن هذا النوع من التصميم يستند إلى نظرة جمالية تبحث عن الاستقرار والتوازن والحركة والإيقاع وهذه العناصر والعلاقات مجتمعة في وحدة واحدة مترابطة تشتمل على التنويع في مكوناتها وعلى تماسك هذه التنويعات الجمالية والفنية داخلها الأمر الذي يزيد من ثرائها الجمالي والفني ويمنح المتلقي فرصة التمتع بالشكل الخارجي للوحة مضافاً إليه بعدها الجمالي والموضوع المختار بشكل عفوي، وكل هذه العوامل يحسبها الطالب في ظل تواجدها في الفضاء الحر الذي يحيط بالشمس ويتداخل بين أجزائها ذات التنويعات الداخلية والخارجية فيصبح عنصراً من عناصر جمالها وتميزها.

انموذج (٦)
اسم الطالب : فاطمة حسين.
العمر : ٤ سنة.
تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨
المادة : اقلام ملونة خشبية.
القياس : ٤٠ × ٢٠.
العائدية : (روضة الشمس التعليمية).

تقدم الطالبة وهي في عمر ٤ سنة تصوراً جديداً لموضوعة تمثيل الحروف الاجنبية باشكال والوان مختلفة وانتشار يكاد يكون ممنهج على السطح التصويري، تحاكي تصاميم البوست التعليمي او الدعائي المعتاد ولكنها تخرج عنها في طرق ترتيبها حيث أعتمدت الطالبة مبدأ تداخل الألواح الخشبية وليس امتدادها من أسفل إلى أعلى او من اليمين او اليسار، وهذا ما أضاف على التصميم لمسة فنية وجمالية ناتجة عن الخروج عن المألوف في مثل هذه الارقام التي تنتج نمطياً على نطاق واسع في كل الاحوال وفق أشكال ثابتة تقريباً حيث يتم إدخال بعض التحويرات على الاشكال والالوان المستخدمة دون التعرض للهيكل العام الحرف بمفهومه وصورته التقليدية، وقد أدخلت الطالبة رؤية جمالية فطرية للعمل الفني هذا، أن ما يجذب النظر في هذا العمل هو مقدرة الطالبة على التحكم في السطح التصويري جعل من مناطق التقاء الاحرف وتقاطعها بمثابة بنى هندسية تترك داخلها مساحات فارغة أشبه بالنوافذ المفتوحة داخل السطح التصويري ليبدو وكأنهُ محاك حياكة مسبكة ليخلق حالة التوازن الشكلي للتصميم الذي يعتمد جوهرياً على توظيف الخطوط المستقيمة العمودية والأفقية والمنحنية وتقاطعاتها والتناغمات الحاصلة بين الاتجاهات المختلفة التي تعمل على التأثير في المتلقي وفقاً لتداخلاتها حيث تتبادل الخطوط الأفقية والعمودية مواقعها أثناء صعودها وهبوطها وامتدادها بحيث تصبح إلى الأمام تارة وإلى الخلف تارة أخرى ويهيمن عليها الطابع التصميمي المبسط والمؤثر في آن واحد.

أن الابجدية الانكليزية التي تبدأ بـ (A–B–C–D–.....Q or O) لا نعرف بالضبط ان جاءت الطالبة وهي في عمر مبكرة بحرف (O)او (Q) ولماذا هذه القفزة الى هذه الاحرف، وعلى اية حال فان عملية الرحيب من قبل المستطيل العمودي الهيئة والذي يبسط بذرعيه ليرحب او يحيي او يستقبل هذه الحروف الفرحة والراقصة والتي تعبر بكل صدق عن تناغمها وانسجامها الذي يبعث بالتفاؤل وتأدية أوجدت فضاءاً فنياً فسيحاً يسمح بالعمل على كافة الاحرف المتداولة التي يتم استغلالها في مختلف نواحي الحياة اليومية ولم يعد مهماً الحصول على النوعية التي تلبي الحاجات الوظيفية فقط وإنما أصبح الاطفال قادرين على اختيار اللغة الاقرب الى نفوسهم ورسمها بأشكال والوان وتصاميم متباينة ذات أبعاد فنية ورؤى جمالية مختلفة لكنها قادرة على تأدية وظائفها العملية والنفعية على أتم وجه، كما وكإنها تقدم من قبل فنانين ذوي خبرة واسعة ودراية بأسرار الجمال والنفعية على حد سواء.

أنموذج (٧)
اسم الطالب : حسين علي
عمر الطالب: ٤ سنة
تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨
المادة : الورق واقلام الباستيل
القياس : ٤٠× ٢٠
العائدية : روضة الشمس التعليمية

يقدم الطالب عملاً فنياً مبنياً بالأساس على فكرة بسيطة والاعتماد على نمط بنائي تشكيلي يرتكز على الإيحاء بوجود خطوط عمودية مختلفة ذات أبعاد متباينة يتم تركيبها فوق بعضها البعض بأسلوب يؤثر في الذائقة الجمالية للمتلقي، ورغم ان العمل الفني ما هو الا (تركيب) الا ان اللوحة في حقيقة الأمر منفذة على سطح واحد والأشكال فيها ذات بعدين فقط هما الطول والعرض، رغم ان الطالب ربما لم يكن يقصد ويحاول التأكيد على فكرة التركيب فيها،فالعمل مكون اساساً من سطح مشغول بطريقة الرسم بالخطوط وشكل او مساحة خضراء قد تعني راسا او زهرة او مضلة او اي شيء اخر والشكل الاخضر هذا هو عبارة عن شكل بيضوي ملون بالاخضر وذلك لكسر الرتابة وعدم اعتماد على المساحات المتشابهة.

ان معنى التركيب في هذه اللوحة نابع من الاشارة عبر الخطوط التي يحاول الطالب تحقيقها من خلال التلاعب بالخطوط و الاشكال واتجاهات مساحاتها الداخلية فيصبح بمثابة أرضية متراجعة لكافة الأشكال فوقه، والاخضر اعلى اللوحة أكثر اشراقاً لذا فهو متقدم على الخطوط بحكم طابعه اللوني ودرجة إضاءته كما يعمد الطالب إلى منحه سطحا ناعما بمساحات صغيرة متجهة نحو الأعلى، سطحه أشبه بالجدران القديمة وهذه المعالجة تدفع بهذا الشكل الى مقدمة السطح، وتجعله في أعلى التكوين إضافة إلى وجود رأس صغيرة في اعلاه توحي بوجود عمق خلفه وتؤكد سمك السطح والاخضرار فيما يشبه الصدأ أو تأكل الجدران القديمة، ان هذا الاسلوب في معالجة السطوح التصويرية يؤكد إصرار الطلبة في عمر الحضانة على استخدام ما يحلوا لهم من افكار واعمال متنوعة.

دوافع الطالب والمتلقي بأتجاه امكانيات فن الرسم غير المستنفذة وغير المكتشفة بعد، فاذا كان الفنانون قد أضافوا المواد والخامات على اللوحة فأن الاطفال في عمر الروضة قادرين على الأيحاء بوجود الخامات وتحقيق ملمسها وحضورها الحقيقي دون اضافتها على السطح التصويري، ان الطالب هنا يجرب نوعا جديدا من المعالجات التي تؤسس لأقامة حوار بين المرسوم والمضاف الواقعي والايحائي، الايهامي والمتعين، ويحاول قلب المعادلة التي وضعها التكعيبيون من خلال الكولاج وذلك بأن يعطي للأشياء المرئية في حدود البعدين فقط وجوداً يتجاوز حدود الأضافة بل استخراج ماهو موجود على السطح وتفجير امكانات الرسم الى حدودها غير المطروقة بأعلان وجود المادة والخامة دون الحاجة الى وضعها على السطح التصويري.

الفصل الرابع

النتائج – الاستنتاجات – التوصيات – المقترحات

١. إنّ التحولات الأسلوبية المتعددة عند الاطفال ولدت لديهم الحرية في إنتاج أعمال فنية لم يكن الموضوع بحد ذاته بعينهم شيء، فكانت أعمالهم إيمائية وتعبيرية تتسم بالحرية والبساطة والقليل من التشخيص، واحيانا الاقتراب من التجريد بخصائص تجريدية

٢. متازت موضوعات الاطفال احيانا بوصفها تشخيصية ذات ألوان باهتة تمنح الطفل صفة الطفولة.

٣. امتازت أعمال الاطفال بكونها ذات مقاربات سريالية، ولكن تبدو أشكالهم التشخيصية ذات وضعيات خاصة ومسوخات بشرية ذات محتوى انساني، لذا كانت أساليبهم حرةً تلقائية، مستخدمين الألوان الباهتة في تكنيك الصورة الفنية عن طريق الرسم المباشر.

٤. كان أسلوب البعض من الاطفال وهم في عمر مبكرة، يشبه الى حدٍ ما أسلوب (الفنان المعاصر) ولكن اختلف عنه بالتقنية المتبعة، فقد اتبع الاطفال الرسم المباشرة وبدأ يرسم بشكل تلقائي لعدد غير متناهي من الاشكال بألوان متعددة ما يفقد الأعمال لديهم المركزية والمنظور والمعنى.

٥. إنّ ما يميز رسوم الاطفال جماليا هو الاسلوب المباشر والتلقائي، ويرتبط باللون والطريقة المتبعة في استخدام هذا اللون المعبر عن الانفعالات المباشرة، واللاشكل كأسلوب تجريدي يتطلب احيانا سرعة في التنفيذ ينتج عنها اختلاط الافكار وقلب للاشكال ولا مبالات لها وكأنها عملية إبداعية مقصودة.

٦. اعتمد أسلوب البعض من الاطفال الجمالي السرعة في تنفيذ أعمالهم الفنية التي ابتعدت عن التحضير المسبق لأي فكرة أو تخطيط، او تحضير.

٧. اقترن أسلوب الاطفال في سن الروضة بالخيال الجامح، وأصبحوا يجمعون في أعماله بين المتضادات وكانوا لا يدركون أن العمل الفني يجب أن يخضع لمعايير اكاديمية معينة وقيود كلاسيكية تقليدية وتقاليد وتقنيات قديمة نمطية.

٨. يقترب أسلوب الطفل في عمر الروضة من التلقائية، فهو يفرط في استخدام الالوان تارة، ويقتصد بها الى حد كبير تارة اخرى، وإلى حد ما يرسم بالأسود فقط مثلا، وفي بعض من الاحيان يوظف الألوان العديدة في عمله الفني.

٩. يُعدّ الطفل في سن الروضة (اذا حسبناه فنانا) من الفنانين الزاهدين في ألوانهم، فأسلوبه البسيط يقتصر على استخدام لون واحد في الغالب لرسم موضوعاته على الورقةً.

١٠. يقترب أسلوبا الاطفال الجمالي من بعضهم في تحريف الأشكال تحريدها إلى درجة، ومن جانب آخر الجرأة في استخدام اللون، فهو من أكثر الناس تعبيريا.

الاستنتاجات

١. تعد تجربة الطفل الجمالية بحسب ما نراه خلاصة التجربة الانسانية الفطرية التي سبقته، فمن خلال الاسلوب الذي يتبعه الكثير من الاطفال في عمر الروضة الذي يتسم بالتلقائية والبساطة والتمثيل المباشر.

٢. الفن عند الاطفال فن تجريدي على الاغلب يمكن أن يعد عملاً نسقياً لا يبطن من المعاني شيئاً كالأعمال التعبيرية التجريدية، فهي أما رمزية أو تجارب صورية مباشرة.

٣. الفن عند الاطفال موجود في ذات الطفل ومغروس فيه، لذلك نجد الطفل في عمر الروضة يرسم دائما في كل وقت وحين وعلى اي سطح تصويري يجده.

٤. يمكن القول أنّ الطفل دادائي النزعة يمزج أشياءه الموجودة بكميات كبيرة من الأصباغ لتعطي جواً تعبيرياً يوحي بالغرابة والدهشة
٥. يقتحم الاطفال في سن الروضة عن طريق الرسم العالم الخاص بهم، فاللوحة ذاتها يجد نفسه فيها باحثا عن بيئة جديدة تعبر عن الواقع الذي يعيشه، لذا كان هناك تماس مباشر بين حياتين مختلفتين هما حياة الطفل الخيالية وحياته الواقعية التي تميل إلى الحركة، وبذلك أعطى إلى لوحته الساكنة الحراك الكافي لجعلها متحركة، فبدت اعمالهم هائجة معبرة.

التوصيات

١. إصدار المطبوعات اللازمة للتعرف على توجه الاطفال في عمر الروضة في مجال الرسم وحثهم وتهيئة الاجواء المناسبة لهم ليجدوا الجمال بانفسهم وليتربوا على قيم جمالية سامية.
٢. إقامة معارض فنية تعنى بفنون الاطفال، من أجل بث روح الحماسة والجرئة في نفوس الاطفال ليكونوا قادرين على العطاء الفني.
٣. إمكانية فتح رياض اطفال ودور حضانة للاطفال في شتى المدن والقرى واستقطاب الاطفال ذوي المواهب.

المقترحات

تقترح الباحثات إجراء الدراسات الآتية :

١. الأبعاد الأسلوبية والتقنية في رسوم الاطفال.
٢. أثر التجريب التقني على رسوم الاطفال.

المصادر

القرآن الكريم

١. إبن منظور، جمال الدين بن مكرم : لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، ج٢، القاهرة : ب– ت ٠
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، ج ١١، بيروت : دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦.
٣. بعلبكي، منير : المورد، ط١، بيروت، لبنان ب ت.
٤. بدوي، احمد زكي – ومحمود، صديقة يوسف : المعجم العربي الميسر، ط١، القاهرة : دار الكتاب المصري، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١م.
٥. البستاني، فؤاد افرام : منجد الطلاب، ط٢٢، بيروت – لبنان : دار المشرق، ١٩٨٦.
٦. البسيوني، محمد : نشأة رياض الاطفال، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ب ت.
٧. جونسون، ر.ف.، الجمالية، موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة، سلسلة الكتب المترجمة (٣)، بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.
٨. دني هو بسمان، علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣.
٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : معجم اللغة العربية – مختار الصحاح، بيروت – لبنان : دار القلم، ب. ت.
١٠. روزنتال و رودين : الموسوعة الفلسفية، ط٢،، ترجمة : سمير كريم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

١١. الشايع، صباح أحمد حسين، التكوين الفني لفخار العصر الحجري الحديث المعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧.
١٢. ٢٦. صاحب، زهير واخرون : الفن والجمال، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ب ت.
١٣. صالح، قاسم حسين : كتاب الابداع وتذوق الجمال.، عمان، دار دجلة، ٢٠٠٧.
١٤. الصباغ، رمضان : جمالية الفن – الإطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
١٥. الصباغ، رمضان، الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ط١، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨.
١٦. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج١، ذوي القربى للنشر، مطبعة سليمان زادة : ب– ت.
١٧. الصراف، أمال حليم : موجز في علم الجمال، عمان –الاردن، ب ت.
١٨. عبد الرؤوف برجاوي، فصول في علم الجمال، دار الافاق الجديدة، بيروت، ب ت.
١٩. القاضيي، جنان عبد الحميد : الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الاطفال، جامعة البلقان التطبيقية، ط ١، ٢٠٠٧ – ١٩٢٨.
٢٠. القريشي، عماد الدين أبن تشير، تفسير القران العظيم، ج٤، ط٢، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ١٩٩٨.
٢١. القرصاوي، ابي عبد الرحمن الخليل ابن احمد : كتاب العين، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١م.
٢٢. مذكور، ابراهيم : المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر : ١٩٧٩.
٢٣. نجم الدين علي مروان و محمد علي الحتار : تاريخ رياض الاطفال –ضهورها في الفكر التربوي،دار دجلة، عمان، الاردن.
٢٤. وهبة،مراد : المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧١.
25. Harold Osborne, The Oxford Companion To Art, Great Britain, 1998, P. 12

Sources

The Holy Quran

1. Ibn Manzoor, Jamal al-Din ibn Makram: Lisan al-Arab, an illustrated edition of Bulaq's edition, vol. 2, Cairo: B-T 0
2. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, the Egyptian African, Lisan al-Arab, vol. 11, Beirut: Dar Sader - Dar Beirut for Printing and Publishing, 1956.
3. Baalbaki, Mounir: Al-Mawred, 1st edition, Beirut, Lebanon, BT.
4. Badawi, Ahmed Zaki - and Mahmoud, Siddika Youssef: The Easy Arabic Dictionary, 1st Edition, Cairo: The Egyptian Book House, Beirut: The Lebanese Book House, 1991 AD.
5. Al-Bustani, Fouad Ephrem: Munjid Al-Talaba, ed. 22, Beirut - Lebanon: Dar Al-Mashreq, 1986.
6. Al-Basiouni, Muhammad: The Origins of Kindergarten, 1st Edition, The Egyptian Book Organization, Cairo, BT.
7. Johnson, R.F., Al-Jamaliyya, Encyclopedia of Critical Term, translated by: Abd al-Wahed Lulu'a, Translated Books Series (3), Baghdad: Dar Al-Hurriya for Printing, 1978.
8. Deni is Basman, The Science of Aesthetics, translated by Dhafer Al-Hassan, Oweidat Publications, Beirut, 1983.

9. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir: The Dictionary of the Arabic Language - Mukhtar Al-Sahih, Beirut - Lebanon: Dar Al-Qalam, b. T.
10. Rosenthal and Rodin: The Philosophical Encyclopedia, 2nd edition, translated by: Samir Karim, Dar Al-Talee'ah for printing and publishing, Beirut, 1980.
11. Al-Shaya, Sabah Ahmed Hussein, The Artistic Formation of Metal Neolithic Pottery in Iraq, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 1997.
12. .٢٦Sahib, Zuhair et al.: Art and Beauty, 1st edition, Dar al-Kutub and Documents, Baghdad, BT.
13. Saleh, Qassem Hussain: The Book of Creativity and Tasting Beauty, Amman, Dar Degla, 2007.
14. Al-Sabbagh, Ramadan: Aesthetic Art - The Moral and Social Framework, Dar Al-Wafaa, Dunya for Printing and Publishing, Alexandria, 2002.
15. Al-Sabbagh, Ramadan, Calendar Rulings in Beauty and Ethics, 1st Edition, Dar Al-Wafa Dunia for Printing and Publishing, Alexandria, 1998.
16. Saliba, Jamil: The Philosophical Lexicon, Vol. 1, Dhu' al-Qarbi Publishing, Suleiman Zadeh Press: B-T.
17. Al-Sarraf, Amal Halim: Brief in Aesthetics, Amman - Jordan, BT.
18. Abdel Raouf Berjawi, Chapters in Aesthetics, New Horizons House, Beirut, BT.
19. Al-Qadi, Jinan Abdel-Hamid: plastic art and the psychology of children's drawings, the Balkan Applied University, 1st edition, 1928-2007.
20. Al-Quraishi, Imad Al-Din Ibn Tasheer, Interpretation of the Great Qur'an, Part 4, Edition 2, Dar Al-Fayhaa, Damascus, Dar Al-Salam, Riyadh, 1998.
21. Al-Qarsawi, Abi Abd al-Rahman al-Khalil Ibn Ahmad: Kitab al-Ayn, Beirut: The Lebanese Book House, 1991.
22. Mathkour, Ibrahim: The Philosophical Lexicon, General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, Egypt: 1979.
23. Najm al-Din Ali Marwan and Muhammad Ali al-Hattar: The History of Kindergarten - Its Emergence in Educational Thought, Dar Degla, Amman, Jordan.
24. Wahba, Murad: The Philosophical Lexicon, New House of Culture, Cairo, 1971.
25. Harold Osborne, The Oxford Companion To Art, Great Britain, 1998, p. 12